لنا عقيل من منزل وكان عقيل قد تخلف عنهم في الاسلام والهجرة وباع دورهم فلم يرجع النبي
في شيء منها وروي انه لما هاجر بنو جحش باجمعهم باع ابو سفيان دارهم
فذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له رسول الله
اما ترضى ان يعطيك الله بها دارا خيرا منها في الجنة قال بلى قال فذلك لك ثم كلمه فيها ابو
احمد بن جحش عام الفتح فلم يرد عليه شيئا فقال الناس له ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يكره لكم ان ترجعوا في شيء من اموالكم أصيبت منكم في الله فأمسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال ٥ ابلغ ابا سفيان عن ٥ امر عواقبه ندامه ٥ دار ابن عمك بعتها ٥ تقضي بها عنك الغرامه
وحليفكم بالله رب الناس ٥ مجتهد القسامه ٥ اذهب بها اذهب بها ٥ طوقتها طوق الحمامه
ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة عام الفتح عنوة ورفع عن قريش القتل
وقد كانت الانصار ظنوا انه مستاصلهم قتلا لسالف اساءتهم فتوهموا رجوعه الى مكة وانه
استيطانها فاخذهم من الغيرة والعجب ما ياخذ مثلهم على مثله وقالوا اما الرجل فقد اخذته
رافة بعشيرته ورغبة في قريته فاخبره جبريل بمقالتهم وحين قررهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بذلك اعترفوا فقال صلى الله عليه وآله وسلم كلا اني عبد الله ورسوله
وفي رواية قال الا فما اسمي اذا ثلاث مرات انا محمد بن عبد الله ورسوله هاجرت الى الله
واليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم قالوا والله ما قلنا الا ضنا بالله ورسوله قال فان
الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم رواه مسلم

فصل

ولما تخلص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه من اذى المشركين بمكة وقعوا في محنة اخرى من اليهود
ومنافقي الانصار بالشنآن والبغض والمقت والغيبة والنميمة والتهمة ...
غير مجاهرة ولا مكابرة تتميما لامتحانهم ووفورا لاجورهم وتحقيقا لقوله تعالى
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا فكان الغلبة لهم
وكان

وكان اعداؤهم مكبوتين مقهورين يرون في طي الليالي والايام انواع المكايدة من ارتفاع شان
الاسلام والمسلمين وتجدد فتوحهم وعلو كلمتهم وظهور دينهم من ذلك قدم عبد الله ابن
ابي وقد رد عليه بعض الاذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورام منهم ما يكره فقال
شعرا ٥ متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل ٥ تذل ويصرعك الذين تصارع ٥
وهل ينهض البازي بغير جناحه ٥ وان جذ يوما ريشه فهو واقع ٥
وقال سعد بن عبادة وقد شكى عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما بعض اذاه
فقال يا رسول الله اعف عنه واصفح فوالذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي
انزل عليك ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة على ان يتوجوه فيعصبونه بالعصابة فلما
ابى الله ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق بذلك فذلك فعل به ما رايت ولما غزا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بدرا واظفره الله قال ابن ابي ومن معه من المشركين هذا امر
قد توجه فاسلموا ظاهرا وبقي ناس منهم على النفاق حتى ماتوا منهم عبد الله ابن ابي

فصل

وقدم صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه المدينة وهي اوبا ارض الله تعالى فمرض كثير
منهم فكان ابو بكر ومولياه عامر بن فهيرة وبلال مرضى في بيت واحد فكان ابو بكر اذا
اخذته الحمى يقول ٥ كل امرئ مصبح في اهله ٥ والموت ادنى من شراك نعله ٥ وكان
عامر يقول ٥ لقد وجدت الموت قبل ذوقه ٥ ان الجبان حتفه من فوقه ٥ وكان
بلال يقول ٥ الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ٥ بواد وحولي اذخر وجليل ٥
وهل اردن يوما مياه مجنة ٥ وهل يبدون لي شامة وطفيل ٥
ثم يقول اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا
الى ارض الوباء قالت عائشة فذكرت ما سمعت منهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

Copyright © King Saud University